والسفارديم أي بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين ، وبرغم ان جوهر هذا التناقض هو الصراع العرقي بين هاتين الجماعتين ، الا انه أيضا يعكس ويحمل كل ثقل التناقض بين المجتمعات الصناعية الغنية المتقدمة ، التي قدم منها الاشكنازيم ، وبين التجمعات الزراعية الفقيرة التي قدم منها السفارديم ، كما انه يعبر عن نفسه كل يوم داخل التجمع الصهيوني في الصراع بين اليهود الغربيين (الاشكنازيم) الاغنياء ، واليهود الشرقيين (السفارديم) الفقراء ، والفجوة بينهما تزداد حدة على كل المستويات .

د — ان من يتبقى عن هذا التجمع بعد انهيار كياناته السياسية والعسكرية والثقافية سيكونون بلا شك أصحاب « ظروف » متخلفة من الفترة التي قامها هذا الكيان . ولكن هذه « الظروف الخاصة » هي بالطبع رجعية (مكتسبة من تشكيل رجعي هو الكيان الصهيوني) . ولا بد من العمل على اذابتها . وهي مهمة طويلة الاجل بلا شك ، ولا بد معها من اتباع أوسع اشكال الديمقراطية وأعمقها ، ولكن في اتجاه الاذابة ، لا في اتجاه التطور كما ينادي البعض بأن يكون لهم حق تطوير ثقافة خاصة .. الخ .

ان الموافقة على مثل هذا المطلب المنافي للضرورة التاريخية من شأنه ان يخلق « جيتو » جديد في فلسطين المحررة بدلا من الجيتو الكبير المسمى « باسرائيل » .. وليس هذا هو المطلوب ولا المرجو من حرب التحرير الشعبية العربية .

هـ — ان هناك فرقا بين الصهيونية ، واليهودية ، بين الصهاينة واليهود . والصهيونية تعني بالنسبة لنا ، وبشكل مباشر « اسرائيل » و« الاسرائيلية » وهو التعبير المجسد لها . وبالتالي فان مستقبل الظاهرة الاسرائيلية الحالية هو نفس مستقبل الصهيونية ، أي الاندثار ، والتلاشي ، شأنها في ذلك شأن كل الحركات والدعاوى الفاشية التي لا بد ستنتهي وتندثر بالقضاء على الاستعمار والاستغلال ، ولكن انتهاء الصهيونية لا يعني انتهاء اليهودية « كدين » ، وانما يعني تحريره من كل استغلال سياسي له ، وذلك في حد ذاته يعني اطلاق حرية العقيدة ، ليس فقط لليهود وانما لكل البشر .

٣ — ان تحرير فلسطين واستعادة أرضها وعودة شعبها اليها ، لا يمكن اتمامه ، فضلا عن ضمان استمراره ، ما لم تصبح فلسطين ، شأنها في ذلك شأن كل البلاد العربية الاخرى جزءا من دولة عربية موحدة تقدمية كبرى . أي ان التحرير يؤدي الى الوحدة القومية . والوحدة القومية كما هو معروف تنفي التمييز على أساس عرقي أو لوني أو ديني ، أي أن شرط قيامها هو الديمقراطية . أن الديمقراطية ليست فقط هي الحل الوحيد بالنسبة لتمثل الجماعات اليهودية « القادمة من الخارج » وانما هي أيضا الشرط الاساسي لكي تقوم أي وحدة عربية وتنجح في القضاء على مخلفات «الاقليمية» .

فلسطين الديمقراطية اذن ، حتمية تاريخية ، كما انها هدف ، وخطة قتال ، ذلك يعني انه بغض النظر عن الطرق والمراحل التي تفصل بيننا وبين فلسطين الديمقراطية فاننا لا بد أن نصل اليها . لا يمكن ان يتوقف الصراع قبلها . كما ستفشل كل محاولة للقفز من عليها الى ما بعدها ، او الانحراف بمسار التاريخ عنها ، او الاكتفاء منها باسمها ، او بجزء من أرضها . وستظل كهدف وحتمية تاريخية ، تفرض أسلوبا وحيدا للقتال في سبيلها الا وهو حرب الشعب طويلة الامد . فالديمقراطية تعني في جوهرها ، سلطة الجماهير المسلحة المقاتلة . بهذه الرؤية تمضي قوافل الثوار ، وتتحدد خطواتهم ، وتقيم انجازاتهم ، وتتجه بنادقهم ، وتتميز وسائلهم ، فتقصر أيام الشقاء ، وتقل مخلفات التعصب والاستغلال ، ويتحقق الهدف الانساني الثوري العظيم : فلسطين الديمقراطية .